الجمهورية التونسية

وزارة الإقتصاد والتخطيط

ديوان تنمية الوسط الغربي

أهم مخرجات دراسة

النهوض بمنظومة السياحة البديلة

بولايات إقليم الوسط الغربي

1- مقدمـــــــــة:

راهنت الدولة التونسية منذ أواسط القرن الماضي على تنمية القطاع السياحي باعتباره قطاعا حيويا و داعما للاقتصاد الوطني و لذلك رصدت للسياحة جزءا رئيسيا من إمكانياتها من أجل إحداث العديد من المحطات السياحية الكبرى التي تعتمد بالخصوص على ثنائية الشمس والبحر و ترويج تونس كوجهة رئيسية للسياحة الشاطئية بالفضاء الأورومتوسطي. و لقد توفّقت تونس بفضل ذلك من التحول إلى احد أهم الأقطاب السياحية في العالم لا سيما على صعيد بلدان المتوسط. غير أن هذا التوجه التنموي القطاعي على الرغم من تأثيره الايجابي على الحركية الاقتصادية الوطنية وتنشيطه لمختلف القطاعات والخدمات المرافقة لها، لم يشمل المناطق الداخلية بما يؤهلها لتكون مقاصد سياحية مكمّلة لتلك التي عرفتها الجهات الساحلية. كما أدى اعتماد هذا الخيار السياحي إلى بروز العديد من السلبيات وهو ما يدعو إلى إعادة النظر و التفكير بشأن إعادة هيكلة شاملة للقطاع السياحي و إعادة بلورة للعروض السياحية التقليدية و إلى طرح مفاهيم و أنماط سياحية جديدة و ذلك استجابة لظهور بوادر تغير في نوعية الطلب السياحي لتلافي النتائج المهددة لاستدامته وبروز توجهات تهدف إلى طرح مفهوم جديد للسياحة الشاطئية المكثفة.

و في هذا الإطار و حرصا منه على القيام بواجبه كلاعب رئيسي للتنمية الجهوية ، قام **ديوان تنمية الوسط الغربي** بإعداد دراسة إستراتيجية لتثمين و لتوظيف الخصوصيات الجغرافية والطبيعية والحضارية و الاقتصادية المتعددة التي تتوفر بإقليم الوسط الغربي بولاياته الثلاث: القيروان وسيدي بوزيد والقصرين من أجل النهوض بقطاع السياحة البديلة بالجهة و تنشيط باقي القطاعات المتكاملة معه وهو ما يعتبر خيارا صائبا و ضروريا من أجل إحياء الدورة الاقتصادية بهذه الجهة و لتعزيز موقعها وطنيا و دوليا في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية.

و تسعى هذه الدراسة لوضع إستراتيجية للنهوض بالسياحة البديلة بإقليم الوسط الغربي و تجعل منه رافدا هاما لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية على المستوى الجهوي و المحلي خاصة فيما يتعلق برفع نسق الاستثمار الخاص و ببعث المزيد من فرص العمل لا سيما للشباب و لأصحاب الشهائد العليا و لدعم إشعاع الإقليم على محيطه الإقليمي و الدولي

1.1 - الأهداف العامة للدراسة :

- دفع التنمية وتنويع النشاط الاقتصادي بولايات الإقليم من خلال تشخيص الإمكانيات السياحية الثقافية والطبيعية والبيئية المتوفرة بجهات الإقليم ووضع مخطط عمل لتثمينها.
- تطوير القطاع السياحي بجهة الوسط الغربي وتشكيل حلقاته في منظومة للسياحة البديلة بالإقليم تتبين ضمنها سلسلة القيم الممكن تفعيلها بمختلف حلقات المنظومة.
- تأكيد وترسيخ أهمية التراث المادي واللامادي ومختلف المكونات الطبيعية والبيئية بجهة الوسط الغربي وضرورة المحافظة عليه وإدراجه كمكون للتنمية الاقتصادية.
- التموقع في المجال السياحي على المستوى الوطني و الدولي عبر التمكّن من استقطاب شريحة معينة من السياح و التخصص في أنماط خصوصية و محلية للسياحة البديلة بالإقليم.

2.1 – الأهداف الخصوصية:

- تمكين إقليم الوسط الغربي من مخطط للتنمية السياحية بالاعتماد على الإمكانيات والموارد الذاتية والخصوصية المتوفرة به بوضع مصنف لمشاريع للتنشيط السياحي بالولايات الثلاث والترويج لها لاستغلالها من قبل الباعثين والمهنيين.
- إحداث نوع من التكامل بين السياحة البديلة وباقي القطاعات الاقتصادية الأخرى على غرار الأنشطة الفلاحية والصناعات التقليدية وعديد الخدمات في مجال المهن الصغرى.
- الدفع بالمبادرة الخاصة بتنويع وابتكار مجالات جديدة للاستثمار في المجال السياحي والأنشطة المرتبطة به لخلق فرص إضافية للتشغيل.

2 – المنهجية المعتمدة:

تتمثل المنهجية المتبعة في الإنطلاق من تشخيص المجالات السياحة البديلة بولايات الوسط الغربي، ومن خلال ذلك ضبط مؤهلات ومميزات هذه السياحة ، ومن ثم تحديد الرؤية الإستراتيجية لتنمية هذا القطاع، ومن ثم تشخيص المنظومات الإقتصادية للنهوض بالسياحة البديلة، والتي يتم التطرق فيها إلى تحديد مكونات مختلف المنظومات الاقتصادية وسلاسل القيمة، وتؤدي النتائج المنبثقة عن هذه المنهجية المتبعة إلى استنباط مخطط أعمال يخص مختلف المحاور التنموية وسلاسل القيمة ذات العلاقة بميادين تنمية السياحة البديلة و ذلك بتقديمها في شكل منظومات متشابكة على أساس استغلال ناجع لمميزات الولايات الثلاث للإقليم. و قد أدت هذه المقاربات المنهجية المتنوعة إلى ضبط مختلف العناصر و التصورات الاستراتيجية المرتقبة و المتمثلة في :

- ضبط **المؤهلات** و **المميزات** ذات العلاقة بالسياحة البديلة بكل ولاية و التي أفرزها التشخيص المعمق من خلال تدارسه بتواصل مع مختلف المصالح و الإدارات الجهوية المعنية .
- تحديد **رؤية** لاستغلال المميزات بما يمكن من تطوير الواقع الحالي للإقليم ووضع تصورات تنموية للسياحة البديلة على المديين المتوسط والبعيد .
- تحديد مختلف المنظومات الاقتصادية للنهوض بالسياحة البديلة
- التعريف بمختلف مكونات المنظومات الاقتصادية من سلاسل قيم وحلقات و محاور سواء بالنسبة للإقليم ككل أو لكل ولاية من الولايات الثلاث كل على حدة.
- تفعيل المنظومات و مختلف مكوناتها من برامج ونشاطات في إطار المخططات التنموية المستقبلية للولايات الثلاث.
- وضع مخطط أعمال ليتسنى تفعيله في شكل جذاذات أو بطاقات لمشاريع مهيكلة منها المشتركة بين الولايات الثلاث و منها الخاصة بكل ولاية تلخص محتوى كل مشروع و تضبط شروط إنجازه اعتمادا على مؤشرات و معايير معينة قصد تحقيق الأهداف المرجوة.
- البرمجة الزمنية لتنفيذ المشاريع والبرامج المحددة حسب أولويات محددة على مدى زمني معين في إطار مخططات التنمية للجهات.
- ضبط و وضع آليات متابعة وتقييم و حوكمة تنفيذ الإستراتيجية

3- أبرز إشكاليات النهوض بالسياحة البديلة على صعيد إقليم الوسط الغربي:

- وجود صعوبات متعلقة بالإجراءات القانونية و الإدارية وهو ما ينجر عنه تأخر في نسب إنجاز المشاريع الخاصة والعامة
- تواضع البنى التحتية والمرافق العمومية وهو ما يؤدي إلى تراجع جودة الحياة بالجهة
- غياب المرافق والتجهيزات السياحية وهو ما يضعف الجاذبية السياحية للجهة
- وجود عدة اختلالات بيئية وهو ما من شأنه الإضرار بصورة و سمعة الإقليم

4- الرؤية العامة للنهوض بالسياحة البديلة:

يمكن أن تجسم خطة تنمية السياحة البديلة بولايات إقليم الوسط الغربي في الرؤية الإستراتيجية العامة التالية:

"إقليم الوسط الغربي قطب رائد لتطوير السياحة البديلة لما تزخر به ولاياته الثلاث القصرين و سيدي بوزيد و القيروان من ثروة ثقافية ، إيكولوجية ، فلاحية ، إستشفائية و تجارية و لموقعه الوسيط فضاء للربط والتكامل بين السياحة البديلة و السياحة الشاطئية بما يسهم في ايجاد سياحة شاملة و متكاملة الأبعاد على المستوى الوطني"".

5- التوجهات الإستراتيجية الكبرى لتنمية السياحة البديلة بالإقليم:

تؤدي الرؤية العامة للنهوض بالسياحة البديلة إلى الأهداف التالية:

- تذليل الصعوبات و الحد من العراقيل الإدارية و القانونية
- تكوين الكف.اءات المختصة في مجال السياحة البديلة
- رفع مكانة السياحة البديلة في الدورة الاقتصادية الجهوية و المحلية
- دعم الحركية السياحية والتجارية مع البلدان المغاربية
- تعزيز مكانة الإقليم في الخارطة السياحية الوطنية
- إعداد مخطط تنمية وفقا للتمشي المنهجي الحديث و العلمي في مجال السياحة البديلة

تعزيز التكامل بين المقومات السياحية المختلفة بإقليم الوسط الغربي

6- منظومة السياحة البديلة بإقليم الوسط الغربي:

إن تبني مفهوم المنظومات الاقتصادية يمكّن المتدخلين العموميين و الخواص من استخدام مقاربات حديثة، أكثر نجاعة في التصرف والحوكمة الاقتصادية الرشيدة، من قبيل التصرف حسب الأهداف ، أو إدارة العمليات، أو التصرف المبني على النتائج، إلخ... و هي تمثل أساليب نموذجية في إدارة تسيير المشاريع الاستثمارية والتنموية سواء كانت منبثقة عن المتدخل العمومي أو عن المستثمرين الخواص.

كما تتميز المنظومات الاقتصادية بكونها تنسجم مع المقاربات التنموية الحديثة مثل المقاربة عبر المسارات و التي تطورت لاحقا لتصبح المقاربة حسب سلاسل القيمة و هي مقاربة تمكن من ضبط مختلف عناصر إنتاج القيمة المضافة التابعة لسلسلة اقتصادية معينة في شكل حلقات متواصلة و منسجمة مع بعضها البعض وهو ما يمكن من ضبط إيقاع مختلف المتدخلين في داخل السلسة لتجنب كل ضغط و كل إخلال من شأنه أن يضر بالسلسلة و يفصل مختلف حلقاتها عن بعضها البعض.

و بالإستناد إلى المقاربة حسب المنظومات تم بلورة 5 سلاسل قيم تحتضن كل واحدة منها منظومة سياحية محددة تتسم كلها بتكاملها و قابليتها للتفعيل بشكل عملي و سلس:

- **منظومة السياحة البديلة الفرعية/سلسلة القيمة المتعلقة بالسياحة الثقافية**
- **منظومة السياحة البديلة الفرعية/سلسلة القيمة المتعلقة بالسياحة الإيكولوجية**
- **منظومة السياحة البديلة الفرعية/سلسلة القيمة المتعلقة بالسياحة الفلاحية**
- **منظومة السياحة البديلة الفرعية/سلسلة القيمة المتعلقة بالسياحة الإستشفائية**
- **منظومة السياحة البديلة الفرعية/سلسلة القيمة المتعلقة بسياحة الأعمال**

6-1- منظومة السياحة الثقافية بإقليم الوسط الغربي:

يتميز إقليم الوسط الغربي بمقوّمات عدّة تؤهّله للتميّز في مجال السياحة الثقافية أوّلها وأهمّها مواقع أثريّة كبرى تعود إلى عصور موغلة في القدم ومرتبطة بالحضارات المتعاقبة المختلفة، كما يتميّز بخصوصيات ثقافية تاريخية تتجلّى اليوم عبر ممارسات وعادات ومهارات مختلفة تبرزها فعاليات مهرجانات محلّية متنوّعة وتثبتها عادات وتقاليد لازالت حيّة ومتأصّلة.

و تشهد كذلك الولايات الثلاث للإقليم حركية ثقافية و فنية متواصلة إذ أن الجهة تنظم ما يناهز 100 عرض فني و ثقافي سنويا ذاع صيت العديد منها وطنيا علاوة عن ذلك تكتسب العديد من الاحتفالات بالمناسبات الدينية و الوطنية طابعا خاصا و مميزا

و في ما يتعلق بمجال الصناعات التقليدية، تتميز ولايات الوسط الغربي بمنتوجات تقليدية موروثة عن مختلف الحضارات التي تعاقبت بالإقليم بالإضافة إلى المكتسبات المتنوعة لأهل الجهة من حذق المهن في مجالات عدة .

و بناءا على هذه المقوّمات تتمحور السياحة الثقافية بولايات إقليم الوسط الغربي حول الحلقات التالية:

- **حلقة التراث الأثري الروماني** أي ذلك الرصيد الأثري الذي يغطّي فترة التاريخ القديم بالجهة والذي يشمل أيضا الحقبة البيزنطية باعتبارها امتدادا للإمبراطورية الرومانية.

- **حلقة التراث الأثري المسيحي** وهو محور مميّز لأنّ الإقليم يفوق الأقاليم الأخرى من حيث كمّ المعطيات الأثريّة المسيحية وتنوّعها وذلك بصفة ملحوظة.

- **حلقة التراث الإسلامي** وهو المحور المميّز الآخر نظرا لقيمة معالم مدينة القيروان وهي أوّل المدن الاسلاميّة المشيّدة بالمغرب وبالتّالي متحفا حيّا للفنون والعمارة الاسلاميّة ناهيك أنّها مدرجة على قائمة التراث العالمي

منذ سنة 1988 والقيروان ليست مدينة تاريخية لوحدها إنّما نجد حواليها مدن أخرى أميريّة مثل صبرة ورقادة والعبّاسيّة، هذا بالإضافة إلى معالم ونقاط ثقافية مختلفة أخرى تتوزّع عبر مجال الولاية في شكل منشآت مائية بالخصوص كل المواجل و الحنايا.

هذا و يعد توظيف الإمكانات التراثية في النشاط السياحي إلى الآن محدودا ومحتشما بولايات الإقليم على الرغم من تنوعه و قيمته التاريخية و الحضارية

و سعيا وراء توظيف هذا الإرث الثقافي ينبغي :

- ترميم و صيانة و تثمين المدن الرومانية الكبرى بالإقليم و إحداث مسالك سياحية تتماشى وطبيعة المواقع والمعالم الموجودة: مسلك الزيت بولاية القصرين، مسلك الحصون البيزنطية بالنسبة إلى الولايات الثلاث، مسلك الماء ومنشآته المختلفة...
- بعث متحف خاص بالآثار المسيحية يمكّن من عرض أهمّ الشواهد.وكذلك بالعناية المركّزة بالمواقع والمعالم ذات الصّلة.
- اعداد برامج تربط بين التراث الثقافي المادّي واللامادي.
- بعث متاحف مختصّة: متحف للخزف الاسلامي القيرواني.
- بعث مركز تأويل خاص بالمدينة الاسلامية
- مراجعة سياسة الترويج
- اعتماد سياسة "المسلك" وتوسعة الرقعة التراثية في اتجاه ضواحي المدينة (تيكروان/ القرن/ قصر الماء...)

النتائج المؤملة :

- إدراج ولايات إقليم الوسط الغربي ضمن منظومة السياحة الثقافية واستغلال مواردها التراثية
- إبراز القيمة الثقافية و الحضارية و السياحية للمعالم و الآثار الثقافية الموجودة بالإقليم
- تشجيع الإقبال السياحي على الإقليم
- تنشيط الحياة الاقتصادية بولايات الإقليم
- تنويع المنتوج واستقطاب الحرفيين.
- إعطاء السياحة الإسلامية مكانتها بالمنظومة السياحية الجهوية و الوطنية

6-2- منظومة السياحة الإيكولوجية بإقليم الوسط الغربي:

لإقليم الوسط الغربي من المقومات الإيكولوجية من محميات طبيعية و مناطق رطبة و موارد مائية و معالم جيولوجية و ثروة حيوانية و نباتية ما يسمح له من بعث أنشطة سياحية إيكولوجية متنوعة و جذابة قادرة على استقطاب السياح سواء في موسم الذروة السياحي أو خارجه وهو ما يمكن من النهوض بالسياحة البديلة بالإقليم بشكل مستدام و فعال. و يمكن اعتبار منظومة السياحة الايكولوجية بإقليم الوسط الغربي كسلسلة قيمة تتكامل مع مختلف سلاسل القيمة في مجال السياحة البديلة بالوسط الغربي و التي يمكن تفريعها إلى 3 حلقات متباينة:

- حلقة السياحة الايكولوجية بالقصرين، و التي تعتمد على تثمين الموارد الطبيعية و الأوساط البيئية المتواجدة بالجهة كالغابات، و المرتفعات الجبلية، و المحميات الطبيعية و المعالم الجيولوجية.

- حلقة السياحة الايكولوجية بولاية سيدي بوزيد، و التي تتركز بالأساس حول المحمية الطبيعية ببوهدمة و المناطق الرطبة بالجهة.

- حلقة السياحة الايكولوجية بالقيروان، و التي تتضمن تثمين الأوساط الطبيعية المتنوعة بالجهة كالمحميات و المناطق الرطبة و المعالم الجيولوجية و المرتفعات الجبلية

هذا و إن الرصيد الإيكولوجي الهام الذي يمتاز به إقليم الوسط الغربي يكاد يكون غير موظف في إطار أنشطة سياحية محترفة و مهيكلة، إذ أن معظم الزيارات السياحية ذات الطابع الايكولوجي تتسم بكونها مرتجلة و ليست مرسومة وفق ضوابط مهنية و عملية دقيقة و مضبوطة وهو ما لا يسمح بتثمين مختلف المقومات الطبيعية بشكل يليق بقيمتها

و سعيا وراء توظيف هذا الرصيد من الضروري:

- توفير البنية التحتية و المرافق الضرورية و الخدمات الاساسية بالمناطق الريفية البعيدة نسبيا من التجمعات الحضرية مثل الطرقات المعبدة و المسالك المهيئة و الربط بشبكات الماء الصالح للشراب و الكهرباء و المواصلات الرقمية و توفير خدمات النقل و الرعاية الصحية و غيرها
- توفير المزيد من دور الإقامة و الضيافة و كذلك تدعيم الموارد البشرية المسخرة على ذمة السياح بإطارات سياحية مهنية و قادرة على مرافقة و إرشاد و توجيه السياح في المجال الايكولوجي.
- تدعيم المنشئات و التجهيزات و الموارد البشرية التي تم وضعها على ذمة المحميات الطبيعية كما يستوجب ذلك أيضا توفير الخدمات **الأساسية** و البنى التحتية اللازمة لضمان تنقل و إقامة السياحة في كنف الراحة و السلامة

النتائج المؤملة :

- ترويج المواقع الايكولوجية بولايات الإقليم لما تمتاز به من خصائص طبيعية و بيئية
- دعم الجاذبية السياحية للإقليم
- إبراز السياحة الايكولوجية كعنصر أساسي لتنمية الاقتصاد الأخضر بالإقليم
- تعزيز موقع إقليم الوسط الغربي ضمن الخارطة الوطنية للسياحة الايكولوجية
- رفع عدد زوار المواقع الايكولوجية
- تنويع المنتوج السياحي المحلي

3-6- منظومة السياحة الفلاحية بإقليم الوسط الغربي:

يمثل القطاع الفلاحي بمختلف مكوناته و عناصره أكثر القطاعات الاقتصادية نشاطا وازدهارا بإقليم الوسط الغربي، فهو يشكل أهم مصدر رزق للسكان المحليين و خاصة بالوسط الريفي كما يستقطب جزءا كبيرا من اليد العاملة المحلية. و يعزى ذلك إلى جملة من الخصائص الطبيعية و المناخية و الهيدرولوجية التي تتوفر بإقليم الوسط الغربي كامتداد السهول الفيضية و السهول الجبلية (سهل فوسانة و السبيبة و المكناسي والرقاب والسبيخة...)، و بأهمية الموارد المائية القابلة للتعبئة و التي تتوزع بين الموارد المتأتيّة من المياه الجارية و الموائد المائية السطحية و العميقة.

و تتيح هذه المقومات الفلاحية المتعددة إمكانية بعث العديد من الأنشطة السياحية و الترفيهية التي تندرج ضمن ما يعرف بالسياحة الفلاحية و الريفيّة وذلك شريطة توفير الظروف المناسبة لاستقبال و إيواء السياح المولعين بهذا النشاط و نمط الحياة الريفية و إحداث مسالك سياحية خاصة بالمجال الفلاحي و ذلك في مختلف أنحاء إقليم الوسط الغربي تمكن الزوار من التطلع على مختلف الأنشطة الحديثة في المجال وكذلك على العادات و التقاليد المتبعة في الميدان الفلاحي.

و في هذا الصدد يمكن اعتبار وجود 3 حلقات رئيسية في مجال السياحة الفلاحية بالإقليم تشمل كلها في آن واحد مختلف جهات الإقليم مع وجود بعض الاختصاصات و الاستثناءات المحلية:

- **حلقة سياحة الإنتاج الفلاحي النباتي** التي تتعلق بالأساس بتثمين مختلف الأنشطة الفلاحية المتعلقة باستغلال و إنتاج مختلف الغراسات المثمرة كالفواكه الطازجة و الفواكه الجافة و كذلك إنتاج الزيتون بمختلف ولايات الإقليم
- **حلقة السياحة الغابية و الجبلية** وهي تخص الأنشطة الفلاحية التي تتم في الوسط الغابي كجمع الزقوقو و اقتطاف الأعشاب الغابية
- **حلقة سياحة الصيد البري و الإنتاج الحيواني** : وهي تتعلق بالأساس بقطاع إنتاج اللحوم و الألبان و كذلك بالصيد البري و إنتاج العسل و هي أنشطة تمتاز بها مختلف ولايات الإقليم مع بعض الاستثناءات المحلية.

هذا و يبقى قطاع السياحة الفلاحية بإقليم الوسط الغربي في حاجة إلى التعريف به و بالعادات و التقاليد المتبعة في الوسط الغربي و كذلك إلى هيكلته بما يجعل منه نشاطا سياحيا ذي الجاذبية المرجوة

و سعيا وراء توظيف هذا الرصيد من الضروري:

- عناية خاصة بالبنية الأساسية و إعداد مسالك سياحية آمنة و التعريف بطرق الإنتاج الخصوصية و التشجيع على توفير الإقامات المناسبة للزائرين
- وضع الآليات المناسبة و التشجيعات على بعث المشاريع السياحية التي تتلاءم مع ما يزخر به الإقليم من ثروة فلاحية ذات الجاذبية السياحية من الداخل و من الخارج.
- مرافقة القائمين على هذه المشاريع من مستثمرين خواص أو فلاحين أو مهنيين في المجال السياحي حول خصوصيات بعث أنشطة و مشاريع تندرج ضمن السياحة الفلاحية

6-4- منظومة السياحة الاستشفائية بإقليم الوسط الغربي:

يعتبر توظيف و استخدام المياه المعدنية لأغراض علاجية و ترفيهية نشاطا ضاربا في القدم، فلقد شيدت مختلف الحضارات المتعاقبة على تونس و خاصة الرومانية و البيزنطية العديد من المسابح و الحمامات العمومية التي كانت تمتاز برونق عمراني مميز و التي تلعب دورا هاما في المجتمعات القديمة نظرا لكونها تعتبر محطة التقاء للأفراد في ذلك الزمان و كانت تمارس فيها العديد من الطقوس الدينية.

و يتمتع إقليم الوسط الغربي بخصائص طبيعية و هيدرولوجية و مناخية خصوصية يمكن استثمارها و توظيفها سياحيا من أجل بعث أنشطة طبية و علاجية تندرج ضمن السياحة الاستشفائية.

و تتجلى من خلال مختلف المقومات الخاصة بالسياحة الاستشفائية بإقليم الوسط الغربي، بروز سلسلة قيمة متخصصة في هذا المجال تتكون من 3 حلقات متكاملة في هذا المجال :

- **حلقة تتعلق بالسياحة الاستشفائية بولاية القصرين**: تعتمد بالأساس على المحطة الاستشفائية **ببولعابة.** كما يمكن استغلال الخصائص المناخية بولاية القصرين من أجل بعث نواة جهوية للخدمات الطبية الموجهة لكبار السن و للزوار الباحثين عن قضاء فترات نقاهة مطولة

- **حلقة تتعلق بالسياحة الاستشفائية بولاية سيدي بوزيد**: تتركز بالأساس حول توظيف و تثمين مختلف العيون المائية بالجهة و خاصة **عين الرباو** التي يمكن استغلالها سياحيا حتى في أثناء الفترة الصيفية

- **حلقة تتعلق بالسياحة الاستشفائية بولاية القيروان** : تتمحور بالأساس حول الامكانيات التي تتيحها محطتي **سيدي معمر** و **جبل طرزة** في مجال السياحة الاستشفائية و المعالجة بالمياه الحرارية

الوضعية الحالية :

- الخدمات الطبية الموجهة للمرضى القادمين من خارج الإقليم شبه منعدمة و ذلك بالرغم من تواجد مقومات متعددة في هذا المجال
- تخوف المستثمرين في المجال الطبي من جراء ضعف البنى التحتية
- نقص كبير في الاطارات الطبية و الشبه الطبية المتخصصة و عزوفهم عن الاستقرار بالجهة نظرا للفارق الهام بينها و بين المدن الساحلية الكبرى في مجال جودة الحياة و مدى توفر الكماليات المعيشية.
- تفتقر معظم العيون للتجهيزات و البناءات و الخدمات التي عادة توفرها مراكز و محطات الاستشفاء، وهو ما يحد من إمكانية استغلالها سياحيا و ترويجها
- تفاقم المشكلات البيئية بها و الناتجة عن عدم وجود قنوات للصرف الصحي و مخاطر تلوث مياهها من جراء الاستغلال العشوائي

كيفية التوظيف:

- تهيئة و تأهيل المحطات الاستشفائية المتواجدة بالإقليم و التي يمكنها استقطاب الزوار الباحثين عن العلاج بالمياه الجيوحرارية ذات الجودة الرفيعة
- توفير خدمات علاجية تؤمنها إطارات طبية و شبه طبية خبيرة في المجال
- العناية بجودة مختلف الخدمات العمومية خاصة في ما يتعلق بالنقل و المواصلات و الكهرباء و التطهير، و ذلك لتمكين السياح من الإقامة بالجهة في ظروف مريحة و سليمة
- تحفيز المستثمرين الخواص على بعث مشاريع متعلقة بالسياحة الاستشفائية
- توفير الفضاءات و المدخرات العقارية اللازمة لتشجيع المشتثمرين على بعث مشاريع سياحية بفضاءات للاستراحة و للإقامات الريفية و الفندقية و كذلك بعث أنشطة متخصصة في العلاج بالمياه و رعاية المسنين و أصحاب الأمراض المزمنة

النتائج المؤملة :

- ترويج الخدمات الاستشفائية و العلاجية بالإقليم
- تعزيز الجاذبية السياحية للإقليم
- إقحام المناطق الداخلية بإقليم الوسط الغربي ضمن المسالك السياحية بالجهة
- تعزيز الجاذبية السياحية بالمناطق الجبلية
- إقحام المناطق الجبلية والغابية بإقليم الوسط الغربي ضمن المسالك السياحية بالجهة
- دفع الزيارات السياحية بإقليم الوسط الغربي
- تثمين المهارات و العادات و التقاليد المكتسبة في المجال الطب البديل

5-6- منظومة سياحة الأعمال بإقليم الوسط الغربي:

يزخر إقليم الوسط الغربي بالعديد من المقومات التي يمكن استثمارها لتطوير قطاع السياحة التجارية و التي من أبرزها الموقع الاستراتيجي الذي تمتاز به مختلف ولايات الإقليم و الذي يمكنها من لعب دور "منصة" لتبادل السلع و البضائع بين شمال البلاد و جنوبها أو بين شرقها و غربها و حتى مع البلدان المغاربية و خاصة بفضل ما تنتجه الدورة الاقتصادية المحلية من مواد فلاحية و مواد مصنعة و مواد أولية و كذلك منتوجات الصناعات التقليدية ...

و يمكن رصد 3 حلقات متكاملة في سلسة القيمة المتعلقة بالسياحة التجارية تتمثل في :

- **السياحة التجارية بالقصرين:** و التي تتركز بالخصوص على المبادلات التجارية مع القطر الجزائري
- **السياحة التجارية بسيدي بوزيد**: و التي تعتمد على تبادل البضائع الفلاحية و على تحفيز أرباب الأعمال على عقد الصفقات و الاستثمار بالجهة
- **السياحة التجارية بالقيروان:** و التي تتمحور بالخصوص حول تسويق و تجارة المواد المصنعة محليا بالإقليم و منتوجات الصناعات التقليدية

الوضعية الحالية:

- تبدو الوضعية الحالية للمبادلات التجارية الدولية بالإقليم في تصاعد مستمر لكنها تشكو من المنافسة العشوائية التي تنبع عبر أنشطة التهريب بين البلدين وهو ما يتطلب تظافر مجهودات مختلف الأطراف المتدخلة للحد منه.
- إن اقليم في حاجة إلى مزيد من الترويج لمختلف فرص الاستثمار به و إلى فضاءات خاصة توفر لأرباب الأعمال الظروف المناسبة للإقامة و للتعرف على الخصوصيات الاقتصادية للجهة
- تشهد ولاية القيروان حركية تجارية هامة و متواصلة طيلة أيام السنة سواء كان ذلك متعلقا بتبادل المنتوجات الفلاحية أو المنتوجات الاستهلاكية، إلا انه لا يزال هنالك إمكانية هامة لتطوير مجال السياحة التجارية بالجهة إذا ما تم تسخير طاقات مختلف الفاعلين في هذا الميدان و كذلك توفير البنى التحتية اللازمة

كيفية التوظيف:

- بعث فضاء تجاري بمحاذاة المعابر الحدودية بحيدرة و بفريانة يهدف إلى عرض البضائع التجارية التي يقع إنتاجها بإقليم الوسط الغربي من شانه أن يستقطب أعدادا لا بأس بها من التجار و السياح التونسيين و الجزائريين من اجل الإتجار و التسوق
- وضع إعفاءات جبائية و ديوانية تدعم تنافسية التجارة المنظمة و تحد من استفحال التجارة الموازية و ظاهرة التهريب بالإقليم
- استحداث بوابة إلكترونية افتراضية متعددة اللغات تعنى بترويج مختلف منتوجات الاقليم و فرص الأعمال به
- إنشاء دار المستثمر يحوي فضاءات خاصة بالمعارض و الندوات واللقاءات التجارية من أجل النهوض بسياحة الأعمال
- تنظيم معارض تجارية دورية من أجل تطوير قطاعي سياحة الأعمال و السياحة التجارية

النتائج المؤملة :

- ارتفاع حجم المبادلات و المعاملات التجارية

- انخفاض نسق عمليات التهريب و التجارة الموازية
- تحسن المداخيل الجبائية و الديوانية
- تحديث و ابتكار منتوجات سياحية محلية
- تحسن جاذبية الجهة و تنافسية القطاع الخاص بها
- الحد من ظاهرة الفقر و الخصاصة
- بعث مواطن شغل جديدة

7- مخططات الأعمال التفصيلي لمنظومات السياحة البديلة بإقليم الوسط الغربي:

7-1- منهجية إعداد مخطط الأعمال:

تتضمن مخططات أعمال مختلف المنظومات المتعلقة بالنهوض بقطاع السياحة البديلة بإقليم الوسط الغربي العديد من المشاريع المقترحة ضمن سلاسل قيمة متكاملة تمثل مشاريع مهيكلة (مشاريع مندمجة ذات محاور متكاملة) لها أهداف محددة و مخطط زمني تقريبي ومؤشرات متابعة و تقييم دقيقة يمكن اعتمادها لمتابعة إنجازها.

كل مخطط أعمال يتم إنجازه على ثلاث مراحل يتم إدراجها ضمن المخططات الخماسية للتنمية الجهوية حسب الميزانيات لكل طرف متدخل :

1. **المدى القصير (3سنوات)**: المشاريع و البرامج الموكولة للهياكل المعنية و التي تدخل في نطاق نشاطاتها و ميزانياتها السنوية
2. **المدى المتوسط (5سنوات)**: المشاريع و البرامج حسب برامج المخططات الخماسية و حسب الاعتمادات الممكن توفيرها
3. **المدى الطويل (أكثر من 5 سنوات):** أي التي تمتد على أكثر من مخطط خماسي و تتطلب مزيد من الوقت للدراسة وتوفير الاستثمارات اللازمة

و يتكون مخطط الأعمال من 5 مخططات فرعية تمثل كل واحدة منها برنامج العمل لتحقيق و إنجاز كل منظومات السياحية البديلة الخمسة، و هي تشمل إنجاز 22 مشروع مهيكل و التي من المزمع إنجازها لأفق سنة 2030 و ذلك تبعا للإمكانيات المتاحة و مدى الأولوية التي يجب أن يحضى به كل مشروع مهيكل.

7-2- المقاربة العملية لإعداد المشاريع المهيكلة:

تمت بلورة و إدراج المشاريع السياحية المختلفة بمخطط الأعمال في شكل مشاريع مهيكلة وهي تمثل فئة من المشاريع تكون قادرة بفضل التفاعلات المختلفة التي تحدثها من إحداث قفزة نوعية وملموسة في القطاع أو في المجال التي تعنى. و تعتبر المقاربة حسب المشاريع المهيكلة من أكثر المقاربات المعمول بها في برامج التنمية الاقتصادية أو الجهوية نظرا لآداءها و نجاعتها المميزة بالمقارنة مع أنواع أخرى من المقاربات المعتمدة في المشاريع الاستثمارية وقابليتها للمتابعة والتقييم بشكل سلس و متواصل.

7-3- التمشي المنهجي لتأمين متابعة وتقييم فعال أثناء أو بعد إنجاز مخطط الأعمال:

تم إعداد مخطط أعمال بشكل يؤدي فيه هذا المخطط دورين متوازيين أولهما يتعلق بالمساعدة على التخطيط و البرمجة العملية للمشاريع و الأنشطة المدرجة بمخطط الأعمال أما الدور الثاني فيتعلق بالمتابعة و التقييم حيث

تم إرفاق كافة المشاريع و البرامج بمؤشرات قياس كمية و نوعية تمكن من متابعة إنجاز مختلف المشاريع و تقييم نتائجها و ذلك على أصعدة مختلفة سواء من حيث الآداء أو النجاعة أو الفعالية وهو ما يشكل مجموعة وسائل أساسية لتأمين إدارة موفقة لهذه الإستراتيجية تستجيب لأحكام و مبادئ الحوكمة الرشيدة.

7-4- مخطط التسويق والترويج للسياحة البديلة بالإقليم:

يعد التسويق السياحي الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية السياحية نظرا لما له من دور هام للترويج للمنتوج السياحي وللخدمات السياحية بصفة عامة؛ ومن هذا المنطلق فإن التسويق السياحي - من خلال الدعاية والإعـلام - يشكل أمـرا ضروريا لتحفيز استهلاك المنتوج السياحي، وتوسيع السوق السياحية، وجذب أكبر عدد ممكن من طالبي هذه المنتوجات و الخدمات.

و لهذا فإنه يستوجب على المتدخلين في هذا القطاع إيلاء الأهمية الكبرى لهذا الجانب، و للتوصل إلى ذلك فانه يتعين اعتماد على التساؤلات التالية :

1. تحديد ماهي الأنشطة السياحية التي يمكن إحداثها بالإقليم بالمقارنة مع الإمكانيات المتوفرة بالجهة؟ بالمقارنة مع إنتظارات مختلف فئات السياح؟ و بالتالي ماهو المنتوج السياحي الذي يجب تسويقه؟
2. هل يجب إحداث أنشطة سياحية مستقلة عن المنتوج السياحي الساحلي أو مندمجة معه؟
3. أي مقاربة للاتصال و الإشهار يمكن اعتمادها لتسويق السياحة البديلة بالوسط الغربي ؟
4. ماهي قنوات التوزيع السياحي وكيفية إرسائها؟
5. ماهي الفرص التي تتيحها وسائل الإتصال الحديثة من أجل ترويج السياحة البديلة بإقليم الوسط الغربي؟
6. أي خطة للإتصال يمكن اعتمادها للتعريف بالمنتوجات السياحية بالوسط الغربي؟
7. ما هي شروط إنجاح المخطط التسويقي؟

- **خطة الإتصال الممكن اعتمادها للتعريف بالمنتوجات السياحية بالوسط الغربي:**

ترتكز هذه الخطة بالخصوص على:

- توخي طرق عصرية للتعريف بمنتوج الإقليم باستعمال الوسائل الحديثة للإتصال بشكل مكثف
- التركيز على المميزات التنافسية للإقليم وفقا لاحتياجات السياح
- التوجه نحو السوق العربية وخاصة البلدان الشقيقة المجاورة
- إعطاء هوية سياحية للإقليم وترقيته كوجهة نوعية
- تهيئة المتساكنين المحليين وتأطيرهم لقبول صناعة السياحة في كامل ربوع الإقليم
- تنمية الوعي والتقدير من قبل المجتمع للمنافع التي تولدها السياحة البديلة
- القيام بحملات تحسيسية لدى المواطنين ومختلف الهياكل الإدارية والتجارية قصد تحسيسهم للمساهمة في جمالية الأحياء وحسن التعامل مع الزائرين
- تنظيم حملات إعلام واتصال فعالة- القيام بإعلانات على صفحات التواصل الاجتماعي (تويتر، فيسبوك، يوتيوب..)
- تخصيص مركز اتصال مؤهل للإجابة والرد على استفسارات السياح
- برمجة تظاهرات ثقافية بمدينة الثقافة للتعريف بالمنتوج السياحي للإقليم
- إعداد نشريات تبرز المعالم المميزة للإقليم
- البحث عن رعاة لمنتوجات الإقليم
- تنظيم ندوات علمية دولية متخصصة.
- تنظيم ملتقيات طلابية حول المواقع التاريخية للإقليم

- توأمة بعض مدن الإقليم مع مدن أخرى بالوطن العربي وبلدان البحر المتوسط
- الإندماج في الخطة التسويقية للسياحة الوطنية بصفة مميزة

7-5- النتائج المرتقبة من تفعيل المنظومات:

إن تفعيل إستراتجية تطوير السياحة البديلة بإقليم الوسط الغربي من شأنه ان يعطي الإقليم ككل و كذلك مختلف الولايات الثلاث؛ القصرين، القيروان و سيدي بوزيد كل حسب المخططات الخاصة بها، دفعا تنمويا متميزا إذا ما توفرت له الإمكانيات المالية و الفنية و البشرية و خاصة الإرادة السياسية و الحوكمة الرشيدة جهويا و محليا.

و من الممكن رصد و تقدير النتائج المرتقبة من تفعيل هذه الإستراتجية مسبقا في شكل مؤشرات نوعية و كمية مما يسمح من استشراف الواقع المستقبلي للإقليم و لولاياته الثلاث وهوما يشكل حافزا هاما لمختلف المتدخلين و كذلك المنتفعين من برامج هذه الإستراتجية قصد حثهم على إنجاز و تحقيق مشاريع ذات مردودية عاجلة أو آجلة تعود بالنفع عليهم و على الجهة المعنية كما تساعد الهياكل الإدارية و الفنية، الجهوية و المحلية، على تنفيذ المخططات التنموية المرسومة.